Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على اختلاف اتجاهاتهم ومشاربهم، وعلى الأخص فيما يتعلق بإكتشاف نقاط الأضواء والظلال، وجوانب السلب والايجاب، والنجاح والاخفاق، في مجمل مساراتها وتوجهاتها.

ذلك أن استخلاص الدروس الكاملة -سلباً وايجابا- من تاريخ الثورة المهدية في بدايتها ونهايتها، بدايتها الرائعة ونهايتها المحزنة - يمثل في نظرنا الخطوة الأولى لفهم وتقييم الظاهرة الإسلامية في ساعتها الراهنة، ويدخل في صلب هموم المعاناة العربية الإسلامية التي يتمخض بها عالمنا العربي الاسلامي في هذه الأيام بكل الألم والاحباطات والتطلعات التي تكتنفنا، خاصة وأن الثورة المهدية لم تبق حركة معارضة، وإنما أقامت سلطة ودخلت تجربة الحكم أو بالأحرى محرقته!

فكيف تبدو لنا دروس الثورة المهدية وعبرها بعد مائة سنة وفي مرحلة مماثلة - إلى حد كبير - لمرحلتها القاسية من حيث تفاقم التحديات والاعتداءات الخارجية، واستشراء الضعف الداخلي، وعودة الإسلام الشعبي الجماهيري، والسلفي الأصولي للرد على حالة التقهقر بأسلوب مماثل؟؟

تحدي بفكرة المخلص

قامت الحركة المهدية في السودان كرد فعل لوقوع شمال وادي النيل تحت الاحتلال البريطاني المباشر، وفشل إنتفاضة أحمد عرابي بمصر عام ١٨٨١، بحيث أصبح جنوب الوادي أيضاً لقمة سائغة أمام القوة المحتلة ولكن جذور هذه الثورة تعود إلى ما هو أعمق من ذلك..

فقد كان هناك التحدي الحضاري الغربي للإسلام على مستوى العقائد والأفكار والمنجزات الحديثة. .

وكان هناك التحدي السياسي العسكري المحدق بديار الإسلام من جميع الجهات.. وكان هناك الاستغلال الاقتصادي الذي وصل إلى الأراضي السودانية البكر ذاتها، متمثلاً في المغامرين الأوروبين وعملائهم من الباشوات الأتراك والمحليين الذين أنصب إستغلالهم على الجماهير مباشرة وأشعرها بالتسلط والقهر.

وبالاضافة إلى ذلك كان هناك الانحطاط والفساد المستشري في أوصال الدولة